

الدرس الثاني عشر الكهانة والعرافة وأحكامها



تمهيد

قال النبي ﷺ: «من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»^(١).
 من هو الكاهن؟ هو من يخبر عما يكون في مستقبل الزمان
 من هو العراف؟ هو من يدعي معرفة الأمور الخفية

تعريف الكهانة

الكهانة: هي الإخبار عما يكون في مُسْتَقْبَل الزَّمان، مأخوذة من التَّكهن، وهو: التَّخَرُّص.
 وتطلق أيضاً على: الإخبار عما في الضمير.
 والكاهن: هو الذي يدعي معرفة ذلك.



معنى العِرافة

العِرافة: هي ادعاء معرفة الأمور الخفية، كالمسروقات، والضَّوَالِّ ونحوها. قال البغوي: العِراف: الذي يدعي معرفة الأمور بمُقَدِّمَاتٍ يَسْتَدِلُّ بها على المسروق، ومكان الضَّالَّة ونحو ذلك. وقد يطلق العِراف على أوسع من هذا المعنى أحياناً، فيشمل الكاهن وغيره: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: العِراف: اسم للكاهن، والمنجم، والرمَّال، ونحوهم ممن يتكلم في معرفة هذه الأمور بهذه الطريقة. (١).



أقارن بين الكاهن والعِراف: الكاهن: هو من يخبر عما يكون في مستقبل الزمان مأخوذاً من التكهّن وهو التخرص ويطلق أيضاً على

الإخبار عما في الضمير

العِراف: هو من يدعي معرفة الأمور الخفية كالمسروقات ونحوها

حكم الكهانة والعِرافة

الكهانة والعِرافة شركٌ أكبرٌ لما يلي: **أولاً:** ما تتضمنه من ادعاء علم الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه، فمن ادعى معرفة المغيبات فقد نازع الله تعالى في خصائص ربوبيته.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ (٢).

وقال الله تعالى: ﴿عَلَيْمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٣) **إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا** (٤) (٢).

ملائكة يحفظونه ويحرسونه

ثانياً: أن الكهنة والعِرافين يستعينون بالشياطين، والشياطين لا تعينهم حتى يشركوا بالله تعالى، بأن يذبحوا لهم، أو يهينوا القرآن الكريم، أو غير ذلك.

ثالثاً: أن الرسول ﷺ نهى عن حلوان الكاهن فعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ «نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن» (٤)، والمراد بـ (حلوان الكاهن) ما يعطاه على كهانته.

حُكْمُ إتيان الكُهَّان والعَرَّافين وسؤالهم

يَحْرُمُ إتيان الكُهَّان والعَرَّافين وسؤالهم؛ وذلك أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى، فمن سألهم عن شيء من المغيبات فقد شك في ذلك، وتسرب إلى قلبه اعتقاد أن هناك من يعلم الغيب غير الله تعالى، والواجب على المسلم أن يؤمن أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى.

حكم من سأل الكهنة والعرفان

أولاً: من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله ولم يصدقه لم تقبل صلاته أربعين يوماً؛ بمعنى أنه يصلّيها ولا يكون له ثواب عليها.

والدليل على هذا: حديث بعض أزواج النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»^(١).

وإذا كان هذا الوعيد في حق السائل، فهو في حق المسؤول وهو الكاهن والعراف أسوأ وأشر وأعظم. **ثانياً:** من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله وصدقه بما يقول فقد كفر، **والدليل على ذلك:** حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»^(٢). **وسبب ذلك:** أن في تصديقهم تكذيباً بالوحي الذي أنزله الله تعالى على رسوله ﷺ، وقد تضمن أن علم الغيب مما استأثر الله تعالى بعلمه، فمن صدقهم في دعواهم معرفة الغيب فقد كذب القرآن والسنة.



أتحاور مع مجموعتي عن أسباب ذهاب بعض الناس إلى الكاهن والعراف.

لاعتقادهم أنهم يملكون النفع والضرر وأنه في مقدرتهم حل مشاكلهم والضرر الذي لحق بهم



قد يتكهن الكاهن ويخبر العراف بأشياء فتوافق الواقع:

فأما العراف: فتعينه الشياطين على معرفة المسروقات ونحوها.

وأما الكاهن: فإنه قد يطابق كلامه الواقع بسبب ما تعلمه به الشياطين التي تسترق السمع كما سيأتي في الحديث، ثم تأخذ كلمة من الحق الذي تكلمت به الملائكة فتوصله للكاهن قبل أن تصيبهم الشهب، ثم إنه يكذب مع ذلك كذبات كثيرة يتخرصها، فيصيب فيها ويخطئ.

يدل لذلك ما يلي:

١ عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الملائكة تنزل في العنان: وهو

السحاب، فتذكر الأمر الذي قضى في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه، فتوجه

إلى الكهان، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم»^(١).

٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَالسَّلْسَلَةِ»^(*) عَلَى صَفْوَانٍ (وفي رواية: يَنْفِذُهُمْ ذَلِكَ) فَإِذَا فُزِعَ

أزيل الفزع عن قلوب الملائكة

يخلص ويمضي ذلك القول في قلوب الملائكة

عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ، قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرْقُو السَّمْعِ، وَمُسْتَرْقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ (وَوَصَفَ سُفْيَانُ (أحد الرواة) بيده، وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى، نَصَبَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) فَرَبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمَعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيَحْرِقَهُ، وَرَبَّمَا لَمْ يَدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ، حَتَّى يَلْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ (وَرَبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ) فَتَلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ (وفي رواية: وَالْكَاهِنِ)، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مئةَ كَذْبَةٍ، فَيُصَدِّقُ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ»^(٢).

المختلف لكلام الملائكة من الشياطين

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٢١٠). (*) وهذا تشبيه للسمع بالسمع، وفيه إثبات الكلام بحرف وصوت كما يليق بجلال الله وعظمته لا يغيبه

كلام الخلق، مثل "إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر" تشبيه للرؤية بالرؤية في وضوحها، والله سبحانه "ليس كمثله شيء"، فيسمع الملائكة صوتاً عظيماً هو صوت الحق سبحانه، فيصعقون بسببه ويكون هذا السماع كسماع صوت السلسلة على الحجر الأملس الذي تفرغ منه النفوس لقوته.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٤٢٤).



تظهر في تطبيقات التواصل الاجتماعي الإلكترونية وغيرها مقاطع لتوقعات بعض الكهنة والعرافين من العرب وغيرهم عن الأحداث في كل عام. ما موقف المسلم من مشاهدة هذه المقاطع أو تداولها أو متابعة من يثبتونها؟

طُرُقُ تَكَلُّمِ الْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ عَنِ الْمَغِيبَاتِ

مِنْ أَشْهُرِ الطَّرِيقِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا الْكُهَّانُ وَالْعَرَّافُونَ عَنِ الْمَغِيبَاتِ، وَأَكْثَرُهَا انْتِشَارًا مَا يَلِي:



١ الضرب على الرَّمْلِ أو الخط على الرَّمْلِ، أو الطَّرْقِ

٢ الضرب بالحصى أو الودَّعَاتِ

٣ النظر في الحروف الهجائية بطريقة أبجد هوز

قال عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْمٍ يَكْتُبُونَ أَبَا جَادٍ، وَيَنْظُرُونَ فِي النُّجُومِ: «مَا أَرَى لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ خَلْقٍ»^(١).

نصيب





٤ قراءة الكف أو قراءة أسرار الكف



٥ قراءة الفنجان

٦ النظر في النجوم

٧ تحضير الأرواح

صورته ادعاء شخص أنه يستدعي أرواح الموتى في الموضع الذي هو فيه، ويسألها عما يريد، وتجيبه.
حكمه تحضير الأرواح خرافة ودجل، وهو من أنواع السحر والكهانة، وهذه الروح التي يدعي إحضارها ما هي إلا شيطان من الشياطين يتكلم معه ويجيبه، والتصديق بتحضير الأرواح يخالف ما يعتقد المسلمون مما دل عليه الكتاب والسنة فيما يتعلق بالروح، ومن ذلك:

أ **الروح لا ترجع للعالم بعد فراق البدن، قال الله تعالى: ﴿الْمَيُتُّونَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (١).**

ب **ليس لأحد القدرة في التصرف في الأرواح إلا الله جل وعلا، قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٢).**

ج **الروح في القبر إما في نعيم، أو في عذاب، فإن من مات فقد قامت قيامته، فهذا الذي يزعم أنه يحضرها لا يستطيع انتزاعها من نعيمها أو عذابها.**

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.

(١) سورة يس، الآية: ٢١.

التقويم ؟



س ما معنى العرافة؟ وما الفرق بينها وبين الكهانة؟

س كيف أستدل بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (١)

على أن الكهانة شرك أكبر؟

س ما حكم إتيان الكهان والعرافين والمشعوذين؟ مع الاستدلال.

س أبين ثلاثاً من طرق تكلم الكهان والعرافين عن المغيبات.

- ج1: العرافة: إدعاء معرفة الأمور الخفية، الفرق بينهما العرافة معرفة الأمور في الخفية في الحاضر أما الكهانة الإخبار عما يكون في المستقبل
- ج2: أن الكهانة تتضمن إدعاء علم الغيب ومن إدعى علم الغيب فقد نازع الله في ربوبيته فهو وحده سبحانه من يعلم الغيب
- ج3: يحرم إتيان الكهان والعرافين والمشعوذين
- ج4: الضرب على الرمل أ و الخط على الرمل أو الطرق الضرب بالحصى أو الودعات قراءة الكف أو قراءة أسارير الكف

